فنفسي ان نجوت منها بالتأييد الالهي ان تنجو من غيرها من المعاصي الفتا نجاة كذلك
وهي الكفر والبدعة والرياء بالتحتية والكبر بكسر فسكون والحسد بفتح المهملتين اوله
والبخل والاسراف اي الخروج عن حد الاعتدال بل ازيد عليها قدمت واقول ان نجوت
من الاربعة الاول بضم ففتح نجوت من المخالفات اجمع فلعلك تفوز وتفلح اقام
نتيجة الجواب مقام ايجاز وصدره بحرف الترجي تنبيهًا على انه لا يعتمد غير رحمة مولانا سبحانه
وان العامل يعمل امتثالاً ويكون معتمده مولاه لا عمله و ذلك الخلاص لان البواقي
اي غير السبعة اما اسبابها اي اسباب الاربعة او ثمراتها او متعلقاتها وذلك كالكبر
فانه يتم الحسد والرياء فانه ينتج الاسراف فزوالها اي الاربعة بالتمام زوالاً تامًا
يستلزم زوال هذه الثلثة الحسد وما بعده وبخط بعض الافاضل اعلم ايها السالك
ان المقصود الاصلي من خلق الجن والانس المعرفة قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن
الا ليعبدون اي ليعرفون كذا فسره ابن عباس والمعرفة ظاهرية لازمة للكل وذلك اعتقاد
اهل الحق وحقيقة وذلك حالا يمكن التعبير عنها ولها وسائل اقربها تطهير القلب عن الآفات
وتحليتها بالفضائل لانه مادام متنجسًا بهذه النجاسات لا يليق بمعرفة الله تعالى واوسطها
توقي الشبهات وحفظ الاعضاء من المحرمات واداء العبادات الظاهرة فهذه وسائل
لتطهير القلب الذي هو وسيلة للمعرفة الحقيقة بالذات وابعدها الطهارة عن النجاسة
فانها وسيلة للعبادة الظاهرة فالمعرفة المذكورة بمنزلة لب اللوز والتطهير بمنزلة
القشر الاسفل والحفظ من المحارم بمنزلة القشر الاوسط والطهارة من النجاسة بمنزلة
القشر الاخضر والاولان اي الكفر والبدعة ظاهرا الفساد لكمال وضوحهما بينا
الفوائل اي المهالك غنيان لظهور قيام ذلك فيهما عن الحجج جمع حجة وهي كما في
المصباح الدليل والبرهان فعطف والدلائل عطف تفسير والاخيران اي الرياء والكبر
قد كان اكثر اهتمام السلف فيهما اي في الوقوف على قبحهما وعلى توابعهما ودلائلهما وعلى
التخلف فيهما حكي عن رابعة العدوية وهي براء وبعد الالف باء موحدة مهملة
انها قالت ما ظهر للناس من اعمالي النفلية اي ما كان ظاهرًا منها وفي الخلوة لا اعده
شيئًا لاحتمال ثبوت الرياء او السمعة بخلاف العمل القلبي لبعده منه وقطعه عنه واعد
مجزوم بسكون مقدر منع من ظهوره التخلص من التقاء الساكنين اي ما كانت باشرطية
وان كانت موصولة فهو مرفوع خبر الخبر وعن بعضهم اي بعض السلف وهو ابو يزيد البسطامي
قال قضيت اي صليت مرة اخرى صلوة ثلثين سنة كنت صليتها ذلك التقدم في المسجد
صليت بيانه

في الصف الاول

في الصف الاول مع الاخلاص فيما اظن وهل الصف الاول في المسجد الحرام ما خلف الامام
او ما هو اقرب للكعبة من غير جهته قال بعض المتأخرين بالثاني وخالف العاقون وذلك
الداعي للقضاء المذكور اني تأخرت يومًا عن المسجد بعذر بضم فسكون اسم مصدر عذر
من باب ضرب وبضم ثانيه للاتباع والجمع اعذار والمعذرة والعذرى بمعنى العذر كذا في
المصباح ففاتني الصف الاول لتأخري فصليت في الصف الثاني فاعترتني اي ادركتني
خجلة بفتح الخاء المعجمة وسكون الجيم في القاموس خجل كفرح استحى ودهش وبقي ساكتًا
لا يتكلم ولا يتحرك والخجل محركة التباس الامر على الرجل فلا يدري كيف المخرج منه من الناس
ظرف لغو متعلق بالفعل او مستقر صفة خجلة حيث رأوني قد صليت في الصف الثاني
فعرفت ان تنظر بما اعتبر اي من الخجلة لذلك ان نظر الناس الي كل يوم فيما مضى في الصف
الاول كان يتم لي في نفسي بسبب استرواح اي راحة لنفسي من حيث لا اشعر
لخفائه علي وتلبسها فكان كله رياء كأنه لم يكن فبقي في ذمته بجلاله فقضاه وقال
ابو يزيد البسطامي قدس سره مادام العبد المكلف يظن اي يترجح عنده ان في
الخلق شرًا منه فهو متكبر لانه غمط للغير وظاهره ان مجرد توهم ذلك والشك بغيه
لا يكون متكبرًا فقيل متى يكون متواضعًا موسومًا بالتواضع فقال اذا لم ير اي ينظر
او يعتقد لنفسه مقامًا ولا حالاً عند الله تعالى ولا عند الناس والمقام شأنه الثبات
والدوام والحال التحول والانتقال وعنه اي عن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال
كابدت في المصباح تكابدت الشيء تحمل المشاق في فعله العبادة اي الانقياد والخضوع
لله تعالى ثلاثين سنة فرأيت قائلاً يقول لي يا ابا يزيد خزائن الله تعالى مملوءة من العبادات
لكثرة العباد وعباداتهم وهي من خزائن مولانا يجزيهم عليها برحمته اذا اردت الوصول
المعنوي اليه تعالى فعليك بالذل اي التزم بالذل بضم الذال المعجمة اسم مصدر ذل من باب ضرب
ضعف وهان كما في المصباح والافتقار اي رؤيتك ذاتك كذلك فلا ترى لها معنى من
معاني الكمال اصلا وعن الجنيد شيخ الطائفة انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه
الظرفان متعلقان بيقول ومقول القول لولا انه روي بفتح الهمزة اي ثبوت انه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم بفتح الزاء
وكسر المهملة اي اميرهم او كبيرهم ارذلهم ما تكلمت عليكم اي بهذه الاوامر والنواهي
فلما رذلت عنده نفسه ولم ير لها شرفًا ما تكلم وعن ابراهيم بن ادهم انه قال ما سررت
بالبناء للغير الفاعل في اسلامي سرورًا تامًا الا في ثلثة مواضع احدها كنت في سفينة

Copyright King Saud University